

المخيمات بيئة خصبه لمن يضع بصمة  
الكاتب : ميمونة جنيدات  
التاريخ : ٢٥ نوفمبر ٢٠١٢ م  
المشاهدات : 8426



المخيمات بيئة خصبه لمن يضع بصمة لقد اكتظت مخيمات الجوار باللاجئين من أطراف ومشارب وأماكن متعددة من أنحاء سورية يجمعهم هم واحد ومعاناة واحدة من ماضٍ بأسٍ تلقه ذكريات أليمة ومآسي تنوء بحملها الجبال من أحبة فقدوهم وصور فظيعة حُفرت في ذاكرتهم من أشلاء وهدم واغتصابات وجثث شوّهت معالمها فنون التعذيب قبل أن تلقى باريها، وأحياء وبلدات دُفنت مدارج الصبا فيها أكوام من الركاهم والأنقاض.

وواقع مؤلم ذاقوا فيه الذل بعد عز والفاقة بعد جده والجوع والبرد ممزوجاً بذكريات كالعلقم ومستقبل داكن يلفهم بظلاله يَبُتُّ اليأس في قلوب من فقدوا معيلهم أو من فقد دكانه ومتجره وبضاعته وفقد قبل ذلك بيته بما حوى من أثاث شقي بجمعه سنين عمره ناهيك عن من فقد عضواً أدخله عالم المعاقين فدفن على أبوابه أحلامه وآماله .

لقد بات واجبا على كل سوري في المهجر وكل عربي ومسلم ان يسهم بما يستطيع لدعم جمعيات ومؤسسات تسمح عن هذه النفوس الكليلة آلامها وتعالج أسقامها- وخاصة الأطفال والشباب الذين هم وقود البناء والنهضة - وإعادة تأهيلها من جديد وفق الأسس الحديثة للتنمية البشرية والنفخ في شرايين الإيمان التي تفيد كثيرا في تهدئة الروح وزرع الأمل وتخطي الماضي وشد الرحال نحو المستقبل .

إن أطنانا من الركاهم دفنت تحتها أحلاماً وآمالاً وبُنِيَّ تحتيّة من مدارس وكرليات ومرافق ومساجد ومصانع ومحطات وغيرها مما يصعب إحصاؤه تحتاج إلى إرادة جبارة وهمم سامقة وجهود مضيئة لإزالتها وإعادة الإعمار من جديد وهذا كله لن ينبع من نفوس متعبة مثخنة بالجراح مثقلة بالألام والأحزان منهكة بالإحباط... لذا صار لزاما على كل ذي ضمير حي أن يسهم في إعادة بناء تلك النفوس أولاً حتى تصبح نفوسا متزنة قادرة على العطاء...

إنها فرصة ذهبية لكل من أراد أن يضع له بصمة في هذا التغيير العملاق الذي انطلق من بلاد الشام وسيبقى عابرا للحدود والدول حتى يعم أرجاء العالم الإسلامي وتعود الخيرية للمسلمين مصداقا لقول النبي ﷺ صلى الله عليه

وسلم- (إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم) وهم اليوم هبوا للعودة لأصولهم وجذورهم الخيرة وقد شنوا حرباً ضروساً على الفساد وأهله ويحتاجون إلى كل من يؤمن بتجارة رابحة مع ربه وخاصة من الميسورين وأصحاب الخبرة في مجالي العلاج النفسي والتنمية البشرية ونهيب بالأخوين الفاضلين الدكتور/ طارق الحبيب في مجال العلاج النفسي والدكتور/ طارق السويدان . في مجال التنمية البشرية للعون في إنشاء مؤسسات متخصصة في هذا تنشط لتأهيل كوادر فاعلة من سكان المخيمات وغيرهم حيث أن التربة صالحة لنمو أي بذور تفرس وهناك الكثير من الأسماء اللامعة والوجوه الفاضلة في العالم العربي ولكننا أشرنا إلى طارقي الخير لأنهما الأكثر قدرة لتصدر أعمال كهذه على نحو مميز بما حباهما الله من إخلاص وإبداع وخبرة في العمل المؤسساتي عليهما يكونا من طوارق الجنان بإذن الله، وليكن شعارنا معاً لنمسح الهم عن قلوب جريحة ونفوس مهیضة...  
معاً لبناء إنسان قوي متوازن قادر على العطاء والإبداع والبناء نحو نهوض حضاري جبار ومجتمع فاضل ينطلق من أرض الشام إلى المحيط ثم إلى الأمة الإسلامية جمعاء بعون الله.

المصادر: